عوارض التركيب في لامية العرب للشنفرى- الحذف أنموذجًا
دراسة نحوية دلالية

إعداد:
علي إبسيس فتح الله سعد
طالب دكتوراة بجامعة الزاوية
محاضر مساعد /قسم اللغة العربية كلية الآداب فرع القبة/ جامعة درنة

الاستلام: 21.5.2025 القبول: 15.6.2025

المستخلص:

سياق هذا البحث بشكل عام يتحدث عن الدراسات اللغوية، ويتخصص في مجاله التطبيقي بدراسة مظاهر من مظاهر عوارض التركيب النحوي ودلالتها على البنية اللغوية، من خلال البحث عن بعض هذه العوارض وعن آثارها الدلالية خاصة الحذف في قصيدة من أعظم قصائد الشعر العربي القديم، وهي (لامية العرب)، ولشاعر فذّ من فحول الشعراء الصعاليك وهو الشنفرى. وقد انتهج البحث المنهج الوصفي التحليلي لتتبع عوارض التركيب اللغوي من خلال هذه القصيدة والنظر فيها من الناحيتين النحوية والدلالية. وقد نتج عن هذا البحث عدة نتائج، يأتي في مقدمتها ركون العربية إلى هذه العوارض التركيبية لإيصال دلالة الخطاب العام والخاص، إضافة إلى احتواء اللامية لكثير من مظاهر عوارض التركيب، وكان الحذف أكثرها حضورًا وهذا كله إثراء لدلالة القصيدة العربية.

الكلمات المفتاحية: (الحذف - التركيب - الدلالة – لامية العرب، الشنفرى، الزيادة).

Research Summary:

The general context of this research concerns linguistic studies. Its applied field specializes in studying aspects of grammatical construction and their significance for linguistic structure. This research explores some of these grammatical structures and their semantic effects, particularly deletion, in one of the greatest poems of ancient Arabic poetry, Lamiyat al-Arab, by a distinguished poet, al-Shanfara, one of the most prominent of the vagabond poets.

The research adopted the descriptive and analytical approach to trace the linguistic structure of this poem and examine it from the grammatical and semantic perspectives.

This research has produced several results, foremost among which is the Arabic language's reliance on these structural features to convey the meaning of general and specific discourse, in addition to the fact that the Lamiya poem contains many manifestations of structural features, the most prevalent of which is deletion, and all of this enriches the meaning of the Arabic poem.

Keywords: (deletion - composition - meaning - Lamiyat al-Arab, Shanfara, increase).

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فاللغة العربية لغة حية تنمو وتزدهر وهي من أكمل اللغات وأقدرها على التعبير، وقد حباها الله بالعديد من الخصائص والميزات، ومنها تلك الشجاعة في التعبير عن المعنى بعدة طرق لفظية، وأساليب بيانية. ومن هذه الطرق وتلك الأساليب العدول عن معتاد الحال في بناء التركيب اللغوي، وهو ما يعرف بعوارض التركيب، أو العدول عن الأصل، ويعنى به مخالفة النظام المعتاد والمألوف في بناء وهندسة الجمل العربية. وهذا العدول وتلك العوارض التي تعرض للتركيب والبناء اللغوي فاشية في اللغة العربية، ولها مظاهرها المتنوعة، التي يمكن اعتبارها لونًا من ألوان الخطاب اللغوي، وعنوانًا لمرونة اللغة وشجاعتها التعبيرية.

ونظرًا لأهميتها الكبرى في تحقيق المعنى اللغوي سار هذا البحث لدراسة وتحليل مظاهر العدول عن الأصل التركيبي وهو ما يسمى بعوارض التركيب لتبرز وبوضوح دلالة التركيب البنائي للجملة العربية. وقد اتخذ البحث المجال التطبيقي لدراسة هذه المظاهر قصيدةً تعد من عيون الشعر العربي لشاعر من فحول الشعراء، وهي لامية العرب لثابت بن أوس المعروف بالشنفرى فجاء عنوانه عوارض التركيب في لامية العرب للشنفرى، الحذف أنموذجًا، دراسة نحوية دلالية.

أسباب اختيار الموضوع:

1 – امتازت العربية بالعدول عن الأصل وهذا مظهر من المظاهر اللغوية الشائعة فيها، وله أنماط متعددة، وأغراضه الدلالية المختلفة، وهو لون من ألوان النصية التي تدور في فلك اللسانية الحديثة.

2 – أهمية قصيدة لامية العرب بما تمثله من منظومة تعد من عيون الشعر العربي القديم.

3 – البحث عن الأغراض الدلالية المتنوعة للعدول أو لعوارض التركيب لدى شاعر جاهلي من فحول الشعراء.

منهج البحث:

اقتفيت في هذا البحث خطى المنهج الوصفي القائم على التحليل لمظهر العوارض التركيبية، من الحذف والزيادة بغية الكشف عما يحققه هذا العارض من أغراض دلالية للبنية الكلامية في الخطاب اللغوي للعربية.

الدراسات السابقة:

ومن الدراسات السابقة التي اطلعت عليها:

1 – عوارض التركيب في سورة الأعراف دراسة نحوية دلالية، رسالة ماجستير، إبراهيم خليل النعيمي، جامعة آل البيت، 2016م.

2 – عوارض التركيب في قصيدة المدح عند الصنوبري، رسالة ماجستير، محمد عبد المنعم محمد علي، جامعة المنصورة، 2016م.

3 - عوارض التركيب في سورة البقرة دراسة نحوية وصفية رسالة ماجستير، لسامية مؤنس خليل الجامعة الإسلامية غزة، 2012م.

4 - عوارض التركيب في أحاديث الأخلاق في الكتب الستة دراسة نحوية، رسالة ماجستير، لقيس محمود سعيد صافي، كلية الآداب، جامعة الأقصى، غزة، 2018م.

5- عوارض التركيب في شعر ابن قيس الرقيات دراسة نحوية رسالة ماجستير، لأمل منسي عائض جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٨هـ.

خطة البحث:

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يصدر في مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، ثم فهرس لأهم المصادر والمراجع.

ففي المقدمة: حديث عن أهمية الموضوع ودوافع اختياره ومنهجه وطريقة عرضه ومكوناته وخطته.

التمهيد وفيه:

أولا- مفهوم عوارض التركيب.

ثانيا - الشنفرى ولاميته.

المبحث الأول- عارض الحذف:

– الحذف في العُمد.

– الحذف في المكملات.

المبحث الثاني- عارض الزيادة.

- الزيادة في الحروف:

الخاتمة وفيها أبرز النتائج وفهرس المصادر والمراجع

التمهيد:

أولا – مفهوم عوارض التركيب:

إن التعبير اللغوي في أي لغة من اللغات يقوم على منظومة من الأسس والقواعد تخضع لها اللغة في جميع ألوانها البيانية، واللغة العربية ليست بدعًا من اللغات، فلها نظاماها التركيبي والبنائي الخاص بها، الذي يقوم على مجموعة من الأسس تسير عليها وتعتمدها في نظامها اللساني.

والجملة العربية - كما يرى النحاة - تتألف من ركنين أساسيين، هما المسند، والمسند إليه، فالمسند إليه هو: المتحدث عنه ولا يكون إلا اسمًا والمسند: هو المتحدث به ويكون فعلا أو اسمًا، وهذان الركنان هما عمدة الكلام وما عداهما فضلة أو قيد، وليس المقصود بالفضلة عند النحاة ما يجوز الاستغناء عنها من حيث المعنى، كما أنه لا يجوز حذفها، متى شئنا. فإن الفضلة قد يتوقف عليها معنى الكلام.

ويظهر التأليف البنائي للجملة العربية بصورتين تبعًا للمسند: فعل مع اسم، واسم مع اسم. وبالتعبير

في الاصطلاح:

فعل وفاعل أو نائبه، ومبتدأ وخبر نحو: أقبل زيد، وزيد مقبل، وكل التعبيرات الأخرى إنما هي صور أخرى لهذين الأصلين[1].

وعلى هذا فالصورة الأساسية للجمل التي مسندها فعل أن يتقدم الفعل على المسند إليه، والصورة الأساسية للجمل التي مسندها اسم أن يتقدم المسند إليه على المسند، يقول الدكتور تمام حسان: « للجملة عند النحاة ركنان المسند إليه، والمسند، فأما الجملة الاسمية فالمبتدأ مسند إليه، والخبر مسند، وأما الجملة الفعلية، فالفاعل أو نائبه مسند إليه، والفعل مسند، وكلُّ ركن من هذين الركنين عمدة لا تقوم الجملة إلا به، وما عدا هذين الركنين مما تشتمل عليه الجملة فهو فضلة، يمكن أن يستغني عنه تركيب الجملة، هذا هو أصل الوضع بالنسبة للجملة العربية[2].

وهذه الطريقة في الالتزام بالقواعد في بناء وتركيب الجملة العربية تحفظ للمفردات المكونة لتلك الجمل المواقع الخاصة التي تحتلها كل مفردة في هذا البناء، بحيث لا يشاركها فيه غيرها، فليس تأليف وتركيب الجملة في العربية نظامًا آليا يقوم على مجرد حشو وتجميع المفردات بلا أدنى تعلق أو رابطة، بل هو بناء يراعي فيه التأثير والتأثر بين تلك المفردات المنظومة في تلك الجمل، وتوخي المعاني النحوية.

ومن الملحوظ في العربية وجود عدد من التعبيرات اللغوية تخرج عن هذه الطريقة الاعتيادية للبناء اللغوي لتركيب الجمل في العربية، وهذا الخروج يسمى عدولًا عن الأصل، كما ينظر إليه باعتباره عارضا من العوارض التي تطرأ على التركيب اللغوي.

وهذا الخروج لا يعد تقويضًا لقوانين العربية وقواعدها، وإنما يأتي لأغراض دلالية وبلاغية يقصدها المتكلم[3].

وقد أولى علماء العربية اهتماما بالغًا بما يعرض للتركيب اللغوي من مظاهر يخرج فيها عن الأصل، فعددوها وفصلوها وبينوا أثرها الدلالي الذي تأتي له.

ومن هذه المظاهر: التعريف والتنكير، والحذف والذكر، والتقديم والتأخير، وغيرها من مظاهر يتم فيها الخروج عن الأصل والقاعدة المطردة، واللجوء إلى وجه مغاير بغية تحقيق هدف يقصده المتكلم.

ثانيًا – الشنفرى ولاميته:

1 – الشنفرى:

هو ثابت بن أوس بن الحجر الأزدي، توفي عام 70 قبل الهجرة (525م)، وهو صعلوك جاهلي مشهور من قبيلة الأزد اليمنية، ويعني اسمه (غليظ الشفاه)، ويدل على أن دماء حبشية كانت تجري فيه. نشأ في قبيلة "فهم" بعد أن تحولت إليها أمه بعد أن قتلت الأزد والده، ويرجح أنه خص بغزواته بني سلامان الأزديين ثأراً لوالده وانتقاما منهم، وكان

(1) ينظر معاني النحو، لفاضل السامرائي، الطبعة الثانية، دار عمار للنشر، عمان، الأردن، 2007م ص14.
(2) الأصول، لتمام حسان، الطبعة الأولى، دار الثقافة، المغرب، 1991م، ص138.
(3) ينظر: الخروج عن الأصل المعتاد لدى علماء العربية وأثره في اللغة العربية، لمحمد طه أبو المكي، مقال بجريدة البعث الإسلامي، 2024/9.

الشنفرى سريع العدو لا تدركه الخيل حتى قيل: "أعدى من الشنفرى"، وكان يغير على أعدائه من بني سلامان برفقة صعلوك فتّاك هو تأبط شراً وهو الذي علمه الصعلكة، وقد عاش الشنفرى في البراري والجبال وحيداً حتى ظفر به أعداؤه فقتلوه قبل 70 عاما من الهجرة النبوية[4].

2 – لاميته:

تعد لامية العرب درة أدبية فريدة من درر الشعر العربي، ومَعلماً كبيراً من معالمه، وهي – كما يقول القالي – من المقدمات في الحسن والفصاحة والطول[5]، ومن أنفس قصائد الشعر العربي؛ لما حوته من معان جزلة ومفردات لغوية أصيلة ، وصور بلاغية رائعة، ولما تصوره من حياة الصعلكة التي عاشها صاحبها، فهي من أجمل آيات الشعر العربي، ومن القصائد المختارة المعاني التي لا نظير لها في أشعار العرب، وقد جمع صاحبها أوصافاً ومعاني أحسنها وفات الناس جميعاً فيها إجادة وشجاعة وحذقاً، بل هي من القصائد المفردات التي لا مثل لها، فذة في مذهبها لامعة في وضعها بين القصائد ، تمثل مذهبا شعريا مستقلا[6].

لذا كانت مما يعتز به الأدب العربي، ومما يحرص العرب على إبرازه حين يتفاخرون بما في أدبهم، وكذا هي مورد البلاغيين والأدباء واللغويين على اختلاف مشاربهم من حيث الدراسة، ومما جاءت به هذا الدراسة من خلال التراكيب النحوية وعوارضها

المبحث الأول- عارض الحذف:

الأصل في الكلام الذكر ولا يحذف إلا بدليل يقتضيه المعنى، أو الصناعة النحوية، كأن نجد خبرًا دون مبتدأ، أو بالعكس، أو معمولا دون عامل والحذف نقيض الزيادة، وهو من أكثر الموضوعات تناسبا مع طبيعة اللغة العربية التي تميل إلى الإيجاز والاختصار، وكلاهما ظاهرة لسانية عامة.

- الحذف في العُـــمد:

الحذف لغة: القطع والإسقاط، وحذف الشيء إسقاطه، يقال: حذفت من شعري ومن ذنب الدابة، أي أخذت، وحذفت رأسه بالسيف إذا ضربته فقطعت منه قطعة[7].

وفي الاصطلاح إسقاط الشيء في اللفظ والمعنى لدليل يدل عليه[8]، أو هو إسقاط جزء الكلام أو كله لدليل[9].

«الحذف ظاهرة عامة تشترك فيها اللغات الإنسانية حيث يميل الناطقون إلى حذف بعض العناصر المكررة في الكلام، أو إلى حذف ما قد يمكن للسامع فهمه اعتمادا على القرائن المصاحبة حالية كانت أم عقلية أم لفظية، كما قد يعترى الحذف بعض عناصر الكلمة الواحدة

(4) ينظر: ديوان الشنفرى، إميل بديع يعقوب، الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي بيروت، 1996م، ص9.
(5) ينظر: الأمالي لأبي علي القالي عني بوضعها وترتيبها محمد عبد الجواد الأصمعي ، الطبعة الثاني، دار الكتب المصرية، 1926م، 1/ 156
(6) ينظر: تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان، ترجمة: د/ عبد الحليم النجار، الطبعة الخامسة، نشر دار المعارف المصرية، 1/ 106.
(7) ينظر: الصحاح، للجوهري، تحقيق: إميل يعقوب، ومحمد نبيل، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1999م 38/4.
(8) ينظر: الكليات، لأبي البقاء الكفوي، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، بلا طبعة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1998م ص384-385.
(9) البرهان في علوم القرآن، للزركشي، تحقيق: مصطفى عبد القادر، بلا طبعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م. 102/3.

فيسقط منها مقطع أو أكثر...»[10].

يقول سيبويه (ت 180هـ): «اعلم أنهم مما يحذفون الكلم، وإن كان أصله في الكلام غير ذلك، ويحذفون ويعوضون ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطا... فمما حذف وأصله في الكلام غير ذلك، «لم يَك ولا أدْرِ، وأشباه ذلك[11]»، وهذا فيه إشارة واضحة على وجود الحذف في اللغة.

أما ابن جني (ت392هـ) فقد أشار إلى أن كل تقدير لمحذوف يقتضيه المعنى، ولا تعارضه قوانين النحو هو الأصل وذلك بقوله: «المحذوف إذا دلت الدلالة عليه كان في حكم الملفوظ به، إلا أن يعترض هناك من صناعة اللفظ ما يمنع منه[12].

ومن المصطلحات المرادفة للحذف الإضمار، والإسقاط أو السقوط، والطرح[13]، والترك[14]، والنزع[15]، والفقد[16]، والوقوع والذهاب، والإلقاء، والكف، والخلع[17].

والحذف من أكثر عوارض التركيب حضورًا عند شاعرنا في لاميته عن غيره من العوارض.

أ – الحذف في الجملة الاسمية:

مما ورد حذفه من الجملة الاسمية في لامية العرب المبتدأ والخبر، وذلك لتحقيق أغراض مختلفة.

حذف المبتدأ: حذف المسند إليه جائز عند النحاة إذا دل عليه دليل حالي أو مقالي يقول ابن يعيش (ت 642هـ): «اعلم أن المبتدأ والخبر جملة مفيدة تحصل الفائدة بمجموعهما، فالمبتدأ معتمد الفائدة، والخبر محل الفائدة، فلابد منهما، إلا أنه قد توجد قرينة لفظية أو حالية تغني عن النطق بأحدهما، فيحذف لدلالتها عليه؛ لأن الألفاظ إنما جيء بها للدلالة على المعنى، فإذا فُهم المعنى دون اللفظ، جاز ألا تأتي به، ويكون مراداً حكماً وتقديراً... فمما حذف فيه المبتدأ قول المستهل: «الهلال والله»، أي: هذا الهلال والله»[18].

وحذف المسند إليه في اللامية في قوله:

ثلاثة أصحاب فؤاد مشيع... وأبيض أصليت وصفراء عيطل[19]

قوله (فؤاد) من الأوجه الإعرابية التي فيه أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره (أحدهما) أي أحدهما فؤاد وثانيهما أبيض، وثالثها صفراء، وهنا ذكر أهله القلب القوي الشجاع والسيف الأبيض والقوس طويلة العنق وحذف التعداد لبلاغة الخطاب وجزالة اللفظ.

ومنها أيضًا قوله:

(10) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، طه سليمان حمودة، بلا طبعة، الدار الجامعية، 1998م ص4.
(11) الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الرابعة، مكتبة الخانجي، 2004م 1/24-25.
(12) الخصائص، لابن جني، الطبعة الرابعة، الهيأة المصرية للكتاب 284/1.
(13) ينظر: الكتاب 2/1، 2/273، 259/400.
(14) ينظر: معاني القرآن، للزجاج، تحقيق: عبد الجليل شلبي، بلا طبعة، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان 273/2.
(15) ينظر: الأصول في النحو، لابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، الطبعة الرابعة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1999م، 273/2.
(16) ينظر: إعراب القراءات السبع، لابن خالويه، تحقيق: عبد الرحمن سليمان العثيمين، الطبعة الثالثة، المدني، مصر، 1992م 91/2.
(17) ينظر: الكتاب، 276/2، 93/1.
(18) شرح المفصل، لابن يعيش، تحقيق: إميل يعقوب، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 2001م 239/1.
(19) ديوان الشنفرى، ص60..

ولست بعل شره دون خيره ... ألف إذا ما عرته احتاجَ أعزل[20]

حيث حذف المبتدأ المسند إليه عند قوله (أعزل) فهي خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو أعزل وهذا الحذف للعلم به.

من حذف الخبر قول الشنفرى:

ولولا اجتناب الذم لم يلف مشرب ... يعاش به إلا لدي ومأكل[21]

فعند جمهور النحاة الخبر بعد لولا يحذف وجوبًا، والاسم الواقع بعدها مبتدأ.

ب - الحذف في الجملة الفعلية:

حذف الفعل يرد حذف الفعل في بعض المواضع حيث يكون حذفه جائزا لا واجبا، بمعنى أن الجملة تبقى صحيحة نحويًا إذا ظهر الفعل المقدر، إذا دلت عليه قرينة لفظية أو حالية

حذف الفاعل: ذكر ابن هشام (ت761هـ) عند إجماله لشروط الحذف ألا يكون المحذوف كالجزء، فلا يحذف الفاعل، ولا نائيه؛ لأن كلا منها كالجزء من الفعل، ولا مشبه الجزء كاسم كان[22]، هذا إذا كان العامل الفعل، أما إذا كان العامل مصدرًا وأضيف إلى المفعول فجاز حذف الفاعل، عند جمهور النحاة[23]، نحو قوله تعالى: ﴿لا يَسْأَمُ الإِنْسَانُ مِنْ دُعاءِ الخيرِ﴾[24]، أي: دعائه الخير، وعند الكوفية يكون العامل مضمرًا لا محذوفا، ذهَب الكسائي (ت 189هـ) إلى جواز حذف الفاعل وحده دون عامله الدلالة المعنى عليه[25].

ومما جاء في حذف الفعل قوله:

ولا جباء ألهى مرب بعرسه ... يطالعها في شأنه كيف يفعل؟[26]

بما أن بعد الاستفهام لا يعمل قبله؛ فإن الجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف يبينه الفعل الموجود، من حذ الفعل أيضًا قوله:

إذا الأمعز الصوان لاقي مناسمي ... تطاير منه قادح ومفلل[27]

(الأمعز) فاعل لفعل محذوف يفسره (لاقي)؛ أي إذا أصاب الأمعز.

ثانيا: الحذف في المكملات:

المراد بها ما ليس ركناً في الجملة، وتعرف بالفضلات، أو مكملات الجملة.

1 – حذف المفعول:

حذف المفعول به يحذف المفعول به في اللغة كثيرًا؛ لذا نجد كثيرًا من النحاة أجاز حذفه مطلقا إذا دل عليه دليل؛ لأنه فضلة، وليس ركنا أساسيًا من أركان الجملة، إلا أن له دوراً مهما

(20) المصدر السابق، ص62.
(21) المصدر نفسه، ص63
(22) ينظر: حاشية الدسوقي على مغني اللبيب، لابن هشام، الطبعة الثانية، دار الفكر بيروت، لبنان، 2003م 1251/2.
(23) ينظر التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: حسن هنداوي، الطبعة الأولى، كنوز إشبيليا، 2005م، 218/6.
(24) سورة فصلت الآية (49).
(25) ينظر التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، 217/6.
(26) ديوان الشنفرى، ص61.
(27) المصدر السابق، ص62.

في تمام المعنى[28].

ومما ورود حذفه في اللامية قوله:

وأستف تراب الأرض كي لا يرى له ... عليّ من الطول امرؤ متطول[29]

فقد جاءت من الطول نعت لمفعول محذوف تقديره شيئًا من الطول وهذ ما ذهب إليه أبو البقاء العكبري في إعرابه للامية[30].

2 – حذف الموصوف:

حذف الموصوف يكثر في اللغة حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه، وهو كثير في الشعر[31].

وقد جاء حذفه في اللامية في مواضع عدة، منها قوله:

وآلف وجه الأرض عند افتراشها ... بأهدأ تنبيه سناسن قحل[32]

قوله: (بأهدأ) أي بمنكب أهدأ فحذف الموصوف للعلم بها ولما دل عليه سياق البيت.

3 – حذف المضاف:

حذف المضاف يحذف المضاف في اللغة كثيراً، إذا وجدت قرينة تدل[33].

وقد رد حذفه في اللامية في قوله:

إذا الأمعز الصوان لاقي مناسمي ... تطاير منه قادح ومفلل[34]

فقد حُذف المضاف في قوله: (الأمعز الصوان) والتقدير الأمعز ذو الصوان.

المبحث الثاني- عارض الزيادة:

الزيادة من أساليب العرب اللغوية سواء كانت في بنية الكلمة أم في التركيب، وتأتي لغرض التوكيد وتقوية الكلام، يقول تمام حسان: «الزيادة إحدى وسائل التوكيد لا مشاحة في ذلك[35]»

الزيادة لغة: النمو، والزيادة خلاف النقصان[36].

وفي الاصطلاح هي أن ينضم ما عليه الشيء في نفسه شيء آخر، والزائد في كلامهم لابد أن يفيد فائدة معنوية أو لفظية وإلا كان عبثًا ولغوًا[37].

وفي المعجم المفصل، هي: وجود كلمة لا محل لها من الإعراب، بحيث إذا حذفت من الكلام لم يختل المعنى، وتسمى أيضا الإلغاء، ولا يفهم من الزيادة أن الكلمة الزائدة لا معنى لها، إنما يؤتى بها لتقوية المعنى، أو تأكيده، أو تثبيته (1)[38].

(28) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، بلا طبعة، الدار الجامعية، 1998م ص 223.
(29) ديوان الشنفرى، ص 62.
(30) إعراب لامية الشنفرى ، أبو البقاء العكبري، تحقيق: محمد دياب عبد الواحد،، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي، بيروت، 1984م، ص87.
(31) ينظر ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص 241.
(32) ديوان الشنفرى، ص 67.
(33) المصدر السابق، ص 233.
(34) المصدر نفسه، ص62.
(35) البيان في روائع القرآن، تمام حسان، الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1993م. ص 172.
(36) لسان العرب، لابن منظور، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت لبنان، 1955م، 198/3.
(37) الكليات، لأبي البقاء الكفوي، ص 487.
(38) المعجم المفصل في النحو العربي، لعزيزة فوال باتي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، 1992م 542/1.

ومن المصطلحات المرادفة للزيادة اللغو، والصلة، والإفحام، والحشو[39]، والمؤكد[40]، والفصل[41].

والمتتبع لأبيات هذه اللامية، يلحظ عدم ورود الزيادة فيها إلا في الحروف فقط، دون غيرها وهي قليلة أيضًا مما جعل هذا المبحث في مطلب واحد.

– زيادة الحروف:

ومنها زيادة الباء في قول الشنفرى:

وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن ... بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل[42]

فقد زيت الباء في قوله: (بأعجلهم) وغير متعلقة بشي وإنما حسنت زيادتها من أجل النفي.

ومنها أيضًا زيادة (من) فقد وردت في اللامية في قوله:

وأستف تراب الأرض كي لا يرى له ... عليّ من الطول امرؤ متطول[43]

فمن في قوله: (من الطول) زائدة والطول مفعول به وقد قال بها الأخفش ذكره أبو البقاء في إعرابه للامية[44].

وكذلك مما زيدت من الحروف (ما) في قول الشنفرى:

فإما تريني كابنة الرمل ضاحيا ... على رقة أحفى ولا أتنعل[45]

(فإما) هي إن الشرطية زيدت عليها ما للتوكيد، وزيادتها تقتضي أن يكون الفعل مؤكدًا ولم يقع في القرآن إلا على ذلك.

الخاتمة:

بداية هذا البحث حولت أن أجعله في جميع عوارض التركيب، ومما دعاني لحصره في الحذف قلة العوارض الأخرى أو انعدامها، ولعل أبرز نتيجة لي في هذه الورقة أن الشنفرى استند إلى الحذف كثيرًا في لاميته، وهذا جلي بين ثنايا أبياته، ويرجع ذلك لمدى تأثره لما لاقاه من أهله مما دعاه إلى مغادرتهم إلى حياة الصعلكة التي عاشها.

- فالحذف أبرز عوارض التركيب التي حوتها اللامية.
- وحذف العُمد من الجملتين الاسمية والفعلية حضي منه بالنصيب الأكبر.
- وقابل الحف في بعض المواضع بالزيادة.
- ومن خلال بحثي وجت أن التقديم والتأخير قليل جدًا في هذه القصيدة العظيمة، لعله لم يتجاول الموضعين على الأكثر.

(39) ينظر: معاني القرآن، للفراء، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي محمد، بلا طبعة، دار السرور، 1955م 179/1، 8/1، 73/1.
(40) ينظر: معاني القرآن، للزجاج، 357/2.
(41) ينظر: الكتاب، سيبويه، 223/2.
(42) ديوان الشنفرى، ص 59.
(43) المصدر السابق، ص 62.
(44) إعراب لامية العرب، ص 87.
(45) ديوان الشنفرى، ص68.

قائمة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم
2. الأصول في النحو، لابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، الطبعة الرابعة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1999م.
3. الأصول، لتمام حسان، الطبعة الأولى، دار الثقافة، المغرب، 1991م.
4. إعراب القراءات السبع، لابن خالويه، تحقيق: عبد الرحمن سليمان العثيمين، الطبعة الثالثة، المدني، مصر، 1992م.
5. إعراب لامية الشنفرى ، أبو البقاء العكبري، تحقيق: محمد دياب عبد الواحد،، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي، بيروت، 1984م.
6. الأمالي لأبي علي القالي عني بوضعها وترتيبها محمد عبد الجواد الأصمعي ، الطبعة الثاني، دار الكتب المصرية.
7. البرهان في علوم القرآن، للزركشي، تحقيق: مصطفى عبد القادر، بلا طبعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م.
8. البيان في روائع القرآن، تمام حسان، الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1993م.
9. تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان، ترجمة: د/ عبد الحليم النجار، الطبعة الخامسة، نشر دار المعارف المصرية.
10. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: حسن هنداوي، الطبعة الأولى، كنوز إشبيليا، 2005م.
11. حاشية الدسوقي على مغني اللبيب، لابن هشام، الطبعة الثانية، دار الفكر بيروت، لبنان، 2003م.
12. الخروج عن الأصل المعتاد لدى علماء العربية وأثره في اللغة العربية، لمحمد طه أبو المكي، مقال بجريدة البعث الإسلامي، 2024م.
13. الخصائص، لابن جني، الطبعة الرابعة، الهيأة المصرية للكتاب.
14. ديوان الشنفرى، إميل بديع يعقوب، الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي بيروت، 1996م
15. شرح المفصل، لابن يعيش، تحقيق: إميل يعقوب، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 2001م.
16. الصحاح، للجوهري، تحقيق: إميل يعقوب، ومحمد نبيل، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1999م.
17. ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، طه سليمان حمودة، بلا طبعة، الدار الجامعية، 1998م.
18. الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الرابعة، مكتبة الخانجي، 2004م.
19. الكليات، لأبي البقاء الكفوي، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، بلا طبعة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1998م.
20. لسان العرب، لابن منظور، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت لبنان، 1955م.
21. معاني القرآن، للزجاج، تحقيق: عبد الجليل شلبي، بلا طبعة، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.
22. معاني القرآن، للفراء، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي محمد، بلا طبعة، دار السرور، 1955م.
23. معاني النحو، لفاضل السامرائي، الطبعة الثانية، دار عمار للنشر، عمان، الأردن، 2007م.
24. المعجم المفصل في النحو العربي، لعزيزة فوال باتي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، 1992م.